مقدمة تعبير عن بر الوالدين

بسم الله الرحمن الرحيم، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق والنّاس أجمعين، أما بعد، إنّ بر الوالدين من أفضل وأحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، فقد حثت عليه كافة مصادر الشريعة الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وغيرها، ومن فضلها العظيم قرن الله -سبحانه وتعالى- رضاه برضا الوالدين، وشدد على التوصية ببِر الوَالدين والإحسان لهما، وذكرهما في أكثر من موضع بالقرآن الكريم، ويُعدُّ بِر الوالدين من أعظم العِبادات، ومن أفضل القربات إلى الله تعالى، فحينما سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن أحب الأعمال قال الصلاة ثم برّ الوالدين، كما أنّ برهما وطاعتهما، والإحسان إليهما من أكثر الأسباب التي تساعد على تحقيق المحبة، وسواءً كان عائليًا، ومجتمعيًا، إلى جانب كون هذا من أساليب الشكر لهما، فقد قال تعالى: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}[مرجع 1].

تعبير عن بر الوالدين

إنّ البر هو من أسمى وأرقى مراتب الإحسان، ويعد بر الوالدين أحد واجبات الأبناء نحو آبائهم، فهو من الأمور الواجبة شرعًا على كل مسلم ومسلمة، فقد قال -تعالى- في محكم تنزيله: {وَقَضى رَبُّكَ أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ وَبِالوالِدَينِ إِحسانًا إِمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَو كِلاهُما فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَلا تَنهَرهُما وَقُل لَهُما قَولًا كَريمًا* وَاخفِض لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمَةِ وَقُل رَبِّ ارحَمهُما كَما رَبَّياني صَغيرًا}[مرجع 2]، حيث إنّ بر الوالدين يتمثل بالإحسان للوالدين قولاً وفعلاً، أي الإخلاص لهما والقيام على حوائجهما، ورعايتهم والعناية بهم، بالإضافة إلى طاعتهما بقدر الاستطاعة إلا في معصيةٍ، حيثُ يكون البر بكل الوسائل الممكنة والمباحة، سواء بالمالِ أو بالجهد.[مرجع 3]

بر الوالدين في الإسلام

إن بر الوالدين من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله، فقد حثَّ الله -سبحانه وتعالى- عباده على الإحسان للوالدَين وطاعتهما، والاعتراف بجميلهما وفَضْلهما، فقد قَال -تعالى- في محكم تنزيله: {وَقَضى رَبُّكَ أَلّا تَعبُدوا إِلّا إِيّاهُ وَبِالوالِدَينِ إِحسانًا إِمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُما أَو كِلاهُما فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَلا تَنهَرهُما وَقُل لَهُما قَولًا كَريمًا}[مرجع 2]، حيثُ وصى الدين الإسلامي الحنيف ببرّ الوالدين وورد ذلك في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ومن أهميته قرن الله -تعالى- حقه ببرّ الوالدين، حيث ورد في ذلك الكثير من الآيات القرآنية التي تأمر المسلم بالتوحيد ويتبعها ببرّ بالوالدين، كما تمَّ تقديم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله، فقد ثبت عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- أنه قال" :جاء رجلٌ إلى النبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فاستأذنهُ في الجهاد، فقال: أحَيٌّ والِداك؟ قال: نعم، قال: فَفِيهِما فَجاهِدْ"[مرجع 4]، فعلى الرغم من الأجر والثواب العظيم المترتب على الجهاد في سبيل الله، إلا أنّ البر بالوالدين يُعادل الجهاد في سبيله، فمن الواجب على المسلم الإحسان إلى والديه وطاعتهما في غير معصية؛ لأنّهما السبب في وجود الأبناء بعد الله تعالى.[مرجع 5]

بر الوالدين في حياتهما

إنّ بر الوالدين هم الواجبات والفرائض، فقد أمر الله بذلك في كتابه الكريم، كما نصّ الإسلام الحنيف على العديد من التّعاليم التي من خلالها يبرّ المسلم والديه في حياتهما، حيث يمكن للمسلم أن يبرّ والديه من خلال الأمور الآتية:[مرجع 6]

- تقديم الطاعة والاحترام لهما.
- الدّعاء لهما في كلّ وقتٍ وحين.

- البعد عن التذمر والتضجر والتأفف في وجهيهما.
- زيارة الوالدين بشكل مستمر، والاطمئنان عليهما وخدمتهما.
- الحرص على الأخذ برأيهما في الأمور الخاصة كالسفر والزواج وغيرها.
- عدم إغضاب الوالدين، وحسن الاستماع لهما وإعطائهما الاهتمام بشكل كافٍ.
- الإحسان إليهما وحسن معاشرتهما، وعدم تفضيل الزوجة أو الأبناء عليهما في أيّ شيء.
- الإنفاق عليهما، ويتمثل الإنفاق بالمال وبالطعام وبالكسوة وبما شابه ذلك من الاحتياجات المادية.

بر الوالدين بعد موتهما

إنّ برّ الوالدين لا يكون فقط في حياتهما، بل يستمرّ إلى ما بعد موتهما، بحيث يبرّ المسلم والديه المتوفيين من خلال الدُّعاء لهما بالرّحمة والمغفرة والخير من الله -تعالى- فدعاؤه يصلهما وينفعهما بإذن الله، فقد ورد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول -صلّى الله عليه وسلّم- قال: "إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ : صدقةٍ جاريةٍ، وعلمٍ ينتفعُ به، وولدٍ صالحٍ يدعو له[1]"[مرجع 7 :]، ويُجدر بالإشارة إلى أنّ المسلم يستطيع برّهما من خلال الاستغفار لهما والحجّ والاعتمار عنهما وإخراج الصدقات باسمهما وقضاء ديونهما والوفاء بعهودهما وتنفيذ وصيّتهما، بالإضافة إلى صلة أصدقاء الوالدين، والاستوصاء بهم وإكرامهم.[مرجع 8 :]

ثمرات بر الوالدين

يحصد المسلم ثمار بر الوالدين في الدنيا قبل الآخرة، فقد خص الله -سبحانه وتعالى- الأبناء البارّين بوالديهم بالكثير من الأفضال والثمرات في الحياة الدنيا والآخرة، ومن ثمرات بر الوالدين ما يأتي:[مرجع 9 :]

- استجابة دعاء الوالدين لابن البارّ، فقد نقل عن الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه قال: "ثلاثُ دَعواتٍ لا تُرَدُّ: دعوةُ الوالِدِ لِولدِهِ[1]"[مرجع 10 :].
- من أفضل الأعمال إلى الله وأحبّها، حيث سُئل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "أيُّ الأعمالِ أحَبُّ إلى اللهِ؟ قال: الصَّلاةُ لوقتِها، قال: ثمَّ أيُّ؟ قال: برُّ الوالدَيْنِ[1]"[مرجع 11 :].
- يُبارك الله -تعالى- للإنسان برزقه وعمره، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَرَّه أنْ يُعظِمَ اللهُ رِزْقَه، وأنْ يَمُدَّ في أجَلِه، فَلْيَصِلْ رَحِمَه[1]"[مرجع 12 :]، حيثُ إنّ الوالدين من الأرحام.
- أقرب الطُّرق إلى الجنّة، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لعبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عندما سأله عن أقرب طُرق الجنة: "يا نَبِيَّ اللهِ، أيُّ الأعْمالِ أقْرَبُ إلى الجَنَّةِ؟ قالَ: الصَّلاةُ علَى مَواقِيتِها، قُلتُ: وماذا يا نَبِيَّ اللهِ؟ قالَ: برُّ الوالِدَيْنِ، قُلتُ: وماذا يا نَبِيَّ اللهِ؟ قالَ: الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ[1]"[مرجع 13 :].
- مضاعفة الحسنات، ونيل رضا الله، فرضا الله -تعالى- من رضا الوالدين، وبهما ينال العبد أجر الجهاد في سبيل الله، فقد جاء عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- قال: "أَقْبَلَ رَجُلٌ إلى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَقالَ: أُبَايِعُكَ علَى الهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الأجْرَ مِنَ اللهِ، قالَ: فَهلْ مِن وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ قالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قالَ: فَتَبْتَغِي الأجْرَ مِنَ اللهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَارْجِعْ إلى وَالِدَيْكَ فأحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا[1]"[مرجع 14 :].
- أحد أسباب قبول التوبة، فقد ورد عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قَالَ: "أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَجُلٌ، فقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا كَبِيرًا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟، فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَكَ وَالِدَانِ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَكَ خَالَةٌ»؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِرَّهَا إِذًا[1]"«[مرجع 15 :].

خاتمة تعبير عن بر الوالدين

وفي النهاية لا بدّ للمسلم أن يقوم بما أمر به الله -تعالى- ويبتعد عمّا نهى عنه، فيقوم ببرّ والديه ويبتعد كل البعد عن عقوقهما، حتى ينال الأجر والثواب العظيم من الله -تبارك وتعالى- في الدّنيا والآخرة، وينجو من العذابٍ، كما أنّ بر الوالدين من أهم القربات وأفضلها، ومما لا شك فيه أن مقام الوالدين عظيم، فإذا كان العبد بارًا بوالديه وهما أحياء فقد أعانه الله -عزّ وجل- على عبادة من أعظم العبادات، وطاعة من أهم الطاعات؛ وذلك لعظيم وأهمية هذا العمل في الإسلام؛ ولما يترتب عليه من سعادة الدنيا والآخرة، وأخيرًا فإن برّهما ما هو إلا تقدير بسيط من الأبناء للوالدين مقابل كل كل التضحيات العظيمة التي قاموا بها رعاية وحماية وتربية ودعم ومساندة دون مقابل من أبنائهم، فمحبتهما محبة أبدية لا يمكن أن يضاهيها شيء.